Al-Azhār

Volume 10, Issue 01 (Jan-June, 2024)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/13

URL https://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/527
Article DOI: https://zenodo.org/badge/10.5281/zenodo.13332985

Title Islamic Cchildren's Literature

Author (s): *Misbah Nasir ,Prof. Dr. Muhammad Abuzar Khalil*

Received on: 26 January, 2024
Accepted on: 27 March, 2024
Published on: 25 June, 2024

Citation: *Misbah Nasir ,Prof. Dr. Muhammad Abuzar Khalil*., Islamic Cchildren's Literature ,vol.10 Issue No.1 (2024):68-84

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

أدب الطفل الإسلامی
Islamic Children's Literature

*Misbah Nasir
**Prof. Dr. Muhammad Abuzar Khalil

Abstract

Islamic children's literature plays an important and effective role in raising generations on Islamic principles and ethics, as it seeks to build the child's personality on a solid foundation of great morals. It derives its teachings and upbringing from several sources, the most important of which are the Noble Qur'an and the Noble Prophet's Hadith, so the latter two contributed to building a society dominated by a group Of values and ideals, these ideals were formulated by Islamic law to achieve religious and educational goals, in addition to other educational teachings followed by the impact left by some scholars and specialists in this literary art.

Therefore, I will try to address in this article the most important sources from which children's literature begins, to serve as a support for it through religious texts related to the Holy Qur'an, the Noble Hadith, and good influences.

Keywords: *Children's literature, Islamic literature, the Muslim child, literary art, religious texts, Islamic law, and children***.**

*PhD scholar Bahauddin Zakariya University, Multan
** Chairman, Dept. of Arabic, BZU Multan

الملخص

يطلع أدب الطفل الإسلامي بدور مهم وفعال في تربية الأجيال على المبادئ والأخلاقيات الإسلامية، حيث يسعى إلى بناء شخصية الطفل على أساس متين من الخلق العظيم، فهو يستقي تعاليمه وتربيته من عدة مصادر أهمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بحيث ساهم هذان الأخيران في بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا ، وهذه المثل قد صاغتها الشريعة الإسلامية لتحقيق أهداف دينية تربوية، إضافة إلى تعاليم تربوية أخرى تابعة من قبل الأثر الذي تركه بعض الدارسين والمختصين في شأن هذا الفن الأدبي.

لذا سأحاول أن أتناول في هذا المقال أهم المصادر التي ينطلق منها أو من خلالها أدب الطفل لتكون كدعامة له من خلال النصوص الدينية المتصلة بالقرآن الكريم والحديث الشريف والأثر الصالح.

الكلمات المفتاحية :

أدب الطفل ، أدب الاسلامي ، الطفل المسلم ، الفن الأدبي ، النصوص الدينية ، الشريعة الاسلامية و الطفل.

مفهوم أدب الطفل الإسلامي

الطفل في القرآن الكريم:

ورد مصطلح الطفل في عدة آيات من الذكر الحكيم، كفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مخلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[1]

فالزجاج (ت: 311هـ) فسر الآية الكريمة بقوله: طفلا هنا في موضع أطفال يدل على ذكر الجماعة وكأن معناه ثم يخرج كل واحد منكم طفلا».[2]

ولقوله تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[3]

وعليه فالآيتين الكريمتين قد فصلنا المراحل العمرية للإنسان وبينت أن مرحلة الطفولة تلي استقرار الجنين في الرحم وانفصاله منه بالولادة[4] .

وقد وردت مصطلحات عديدة في القرآن الكريم تصب في دائرة احتواء مصطلح الطفل مثل: الصبي، الغلام الولد.

أ- **الصبي**: لقوله تعالى: ﴿يا يحيى خذ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صبيا﴾[5] الطبري (ت: (310هـ) فسر الآية بقوله: وأعطيناه الفهم في حال صباه، قبل بلوغه أسنان الرجال.[6]

ب **الغلام**: قال تعالى: ﴿ قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾[7] فالفيروز آبادي (ت: 817هـ) قال: والغلام هو الذكر منذ لحظة ولادته إلى أن يشيب.[8]

ج **الولد**: لقوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[9] ، في "ابن منظور" (ت: 711هـ) قال: والولد هو المولود حين يولد ويطلق على الذكر والأنثى.[10]

وبالتالي فإن مصطلح الطفل ذكر في القرآن الكريم عدة مرات، وبصيغ مختلفة ليدل على مراحل نمو الطفل وصغر سنه.

لغة

تتعدد وتختلف المفاهيم اللغوية للمصطلحات من معجم لآخر ولكن الدلالة تظل تصب في بوتقة واحدة، كمصطلح الطفل الذي جاء مفهومه في:

معجم الاشتقاق لـ "ابن دريد [11](ت: (321هـ) والطفل تصغير طفل بين الطفولة، ويقال جادية طفلة أي رخصة العظام واللحم بيئة الطفالة.

وفي معجم مقاييس اللغة" لـ "ابن فارس" (ت: (395) «طفل: الطاء والفاء واللام أصل صحيح مطرد، ثم يقاس عليه والأصل المولود الصغير.[12]

فمن خلال التعريفين نستنتج أن المفهوم اللغوي لمصطلح الطفل يتشابه من معجم الآخر، ويبقى يدل على مراحل الطفولة الأولى وصغر السن وإن تعددت المعاجم الدالة عليه.

اصطلاحا:

يرتبط الطفل اصطلاحا بعدة اعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسمية والنفسية والقانونية والزمنية، فالطفل هو الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد لأن الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي عند البلوغ أو الزواج أو في سن محددة ما.[13]

ومن خلال التعريف فالطفل هو كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة.

ويصطلح على الأطفال أيضا بأنهم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد حتى سن الاعتماد الكامل على الذات.[14]

بحيث إنه من الصعوبة تحديد تعريف جامع مانع للطفولة دون تداخلها مع مراحل عمرية أخرى لأنها متعلقة بالبيئة والمجتمع.

وفي الأخير تخلص إلى أن المفهوم الاصطلاحي للطفل يطلق عليه منذ ولادته إلى أن يبلغ سن الرشد حين يصبح قادرا على تحمل كل مسؤولياته.

الطفولة في ضوء الإسلام:

يعتبر عصر الإسلام من العصور الذهبية التي أنارت دربة الأطفال في حياتهم، فبمجرد مجيى الإسلام العظيم قام بالاهتمام بيني الإنسان أحسن اهتمام بجنسية الذكر والأنثى وعدهم إحدى مظاهر زينة حياة الدنيا، كما ورد في القرآن الكريم : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[15] ، وهكذا زينت حياة البشرية بالمال والبنون.

ولقد أولى الإسلام العظيم الطفولة كل الاهتمام لأنها الأصل، فقد حرص على تثبيت العقيدة في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم فحث الآباء والأمهات على تعليم أطفالهم مبادئ الإسلام وتلقينهم الشهادتين وإكسابهم مبادئ الإسلام الأخلاقية،[16] لذا كان سيد الخلق عليه الصلاة والسلام يهتم بابنته الزهراء عليها الرضا والرضوان وأحفاده الحسن والحسين رضي الله عنهما وأرضاهما، فأوصانا بالأولاد الكريم يقول: «علموهم على سبع وصاحبوهم على سبع»[17] وفي القرآن الكريم يقول:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[18] ، فوجب علينا تربيتهم والحرص على متابعتهم في مرحلة الطفولة والصبا حتى مرحلة الشباب، وكل هذا دليل قاطع على اهتمام ديننا الحنيف في تربية الأطفال.

مفهوم الأدب الإسلامي

من البديهي أن تسمية الأدب بأنه إسلامي هو وسم عقدي فكري، حيث إن العقائد والفلسفات الكبرى جميعها أفرزت أدبا وانطلقت من قيم معينة فسميت آدابها بأسمائها مثل الأدب الوجودي الأدب المسيحي، الأدب الصهيوني، ووصف الأدب بأنه إسلامي هو حديث عن القيم الفكرية والرؤية التي يقدمها والفلسفة التي يطرحها، إنه وصف لتصوره العقدي عن الكون والإنسان

والحياة والوجود وهو طرح خاص لمشكلات الإنسان وقضاياه الكبرى وعلاقته المختلفة بهذا الكون الذي

وجد فيه من وجهة نظر الإسلام[19].

ومن هنا يمكننا تعريف الأدب الإسلامي بأنه التعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والإنسان وفق الكتاب والسنة، واتفق على هذا التعريف حين انعقد المؤتمر العام الأول لرابطة الأدب الإسلامي بلكهنو بالهند عام 1406هـ[20].

ويعرفه "عبد الرحمان رأفت الباشا في كتابه "نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد"، بأنه التعبير الفني عن واقع الحياة والكون والإنسان عن وجدان الأديب تعبيرا ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته.[21]

ويقصد بهذا التعريف أنه أدب يهتم بالقيم الجمالية ويصدر عن أديب ملتزم بالعقيدة الإسلامية وفق تصور إسلامي، وهو المفهوم نفسه الذي نفهمه من قول خلال تعريف «محمد حسن بريغش" بأن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الجميل للأديب المسلم عن تجربته في الحياة من خلال التصور الإسلامي.[22]

وفي هذا التعريف ركز حسن "بريغش على الأدب الإسلامي المسلم الملتزم بالعقيدة والمنهج الإسلامي اعتقادا وإيمانا بالله عز وجل.

صلة الأدب بالإسلام

يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا بالإسلام وهذا لأن الإسلام كان ولا زال أقوى وارد على اللغة العربية وآدابها، فتلقاه الأدب وحمله بل وتزعمه، وأصبح لباسه المطابق له واحتمل مسؤولية عرضه وتقديمه، كيف لا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله (ت: (632هـ) من أكثر رواد وأهل هذه اللغة قوة وإجادة لها بالرغم من أنه لم يكن قائلا للشعر ولكنه كان متذوقا لمعاينة ومجيدا لفهمه، وحتى النثر الذي كان أروع الناس جميعا فيه.

فالعمل الأدبي لم يجد صعوبة في منادمة الإسلام ومسايرة، ولم يكن عائقا أمامه لتحقيق أهدافه في تصوير جوانب الحياة المتلائمة مع الدين الإسلامي[23].

لأن الإسلام رقق الألفاظ وأبعدها عن الجفاء والغلظة كما حول أساليبها إلى العذوبة والسلاسة.[24]

كما هو الحال بالنسبة للفظة "المرباع"، والذي هو ربع الغنيمة الذي يمنح للقائد ويعلوه "الصفايا" وهي ما يأثره ويكفيه لنفسه قبل القسمة، و"النشيطة" ما أخذه الجيش في الطريق قبل أن يصل إلى قصده والفضول ما فضل من القسمة مما لا يمكن قسمته، وكان للرئيس أبطل الإسلام معاني هذه

الألفاظ التي تثير الخنق وتغرس الأضغان والأحقاد وجعل مكانها الخمس .[25]

لقوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[26]

إذن بين الأدب والإسلام تتجلى علاقة وطيدة بينهما باعتبارهما رسالة تهذيب للسلوك الإنساني ولأن كل واحد منهما يكمل الآخر لأنهما فعاليتان إنسانيتان من حيث الممارسة والأداء، ولعل ما سبق ذكره أكبر دليل على العلاقة الموجودة بينهما، وإن كان الإسلام أسبق في النواحي الدينية التي يرمي من خلالها إلى "أسلمة الأدب والأدب الذي يسعى إلى نشر تعاليم الدين والإسلام عن طريق تثبيت أركان المعتقد الديني.

مفهوم أدب الطفل:

يعد أدب جزء مهما من الأدب بشكل عام لأنه يتعلق بالبحث في العناصر التي تجعل من العمل فنا جميلا، ولكنه يتوجه إلى فئة خاصة وهي فئة الأطفال.

لأن أدب الطفل في مفهومه العام يعرف على أنه الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى فروع المعرفة».[27]

ومن منظور زاوية أخرى يمكن اعتباره وسيطا تربويا يتنيح الفرص أمام الأطفال المعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات التي يرفدها أدب الأطفال.[28]

فأدب الطفولة إذن فن مستحدث من أدب الكبار شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي، لأنه نوع أخص من جنس يتوجه المرحلة الطفولة بحيث يراعي المبدع فيه المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة للطفل ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم في اندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية الجمالية.[29]

وبالتالي فإن أدب الطفل هو كل ما يقدم له من نصوص ومعارف منطوقة أو مكتوبة في قوالب جميلة مليئة بالمتعة والخيال من أجل تحفيزه وغرس المبادئ الحسنة في نفسيته.

مفهوم أدب الطفل الإسلامي:

إذا رجعنا إلى التراث العربي الإسلامي فنجد ألوانا كثيرة من أدب الأطفال عامة وأدب الأطفال الإسلامي خاصة، الذي هو أدب أطفال ولكن بمنظور إسلامي شامل موجه الأطفال المسلمين ويحمل رسالة الإسلام العالمية إلى أطفال العالم أجمع ويتقي ما في أدب الأطفال من كل ما يتعارض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه وأهدافه.[30]

وفي هذا الصدد نجد أن هذا المصطلح لم يقتصر على هذا المفهوم فقط بل هناك تعاريف أخرى تشابهه حيث إنه «الأدب الذي يجسد الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، كما أنه نوع من الأدب الإسلامي ولكنه أدب متخصص وموجه إلى فئة معينة من فئات المسلمين، وهذه الفئة لها خصائصها الخاصة وهم أطفال المسلمين،[31] وبهذه التعريفات نرى أن أدب الأطفال الإسلامي سيسهم بشدة من خلال التزامه بالعقيدة على بناء أسس أخلاقية سوية.

خصائص أدب الطفل الإسلامي:

لأدب الأطفال الإسلامي خصائص يرتكز عليها وغايات يحققها له وهي متعددة، نوردها كالآتي :[32]

1) تنمية مدارك الطفل وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية.

2) إثراء خيال الطفل من خلال إيحاءاته ودلالاته التي يستلهم منها قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته.

3) بناء كيان الطفل من الناحية النفسية والوجدانية والسلوكية والبدنية.

4) يرتكز أدب الأطفال في الإسلام على الآداب العامة كالتحية والأدعية مثلا.

وهذه هي أهم الخصائص التي بني عليها أدب الأطفال في الإسلام فكرا ومنهجا، من خلال بناء عقيدة إسلامية عند الطفل المسلم.

غايات أدب الطفل الإسلامي:

لاشك أن أدب الأطفال الإسلامي ينتمي إلى أهمية سامية بالغة وسنلمح إلى بعض هذه الغايات وهي :[33]

1) الحث على خلق قويم من صدق وبر وعدل ورحمة.

2) تربية الطفل على تحمل المسؤوليات.

3) إصلاح عقائده وتنقية أفكاره وتصفية تصرفاته.

4) الرقي بذوقه والسمو بأحاسيسه وعواطفه ووجدانه

5) مساعدة الطفل على وعي ذاته وعلاقته بالآخرين.

6) جعل الطفل جزءا متميزا ذا شخصية جلية في المجتمع.

ولعل من أبرز أهداف أدب الإسلامي اكتسابه المبادئ الأخلاق الإسلامية التي حثنا عليها القرآن الكريم وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام سواء في التربية أو التعليم.

مميزات أدب الطفل الإسلامي:

الأدب الطفل الإسلامي مميزات مهمة يتصف بها ويستطيع التعبير من خلالها، وعلى هذا الأساس تذكر أهم المميزات والمتمثلة في:

- أن يتفق مستوى الطفل ودرجة نموه من النواحي النفسية واللغوية.
- أن يتخير الكاتب الألفاظ السهلة الواضحة، والعبارات التي تؤدي المعنى دون قيد.
- على الأديب أن يبتعد قدر المستطاع عن أسلوب الوعظ المباشر، والنصح والإرشاد.
- أن تثير بألفاظه المعاني الحسية والصور البصرية.
- على الكاتب أن يولي عنصر التشويق اهتماما خاصا باعتباره عاملا هاما لجذب انتباه الطفل، رغم قدرته المحدودة على التركيز .[34]

وهذا يعني أنه على الكاتب أو الأديب معاملة الطفل حسب نموه العقلي وعليه فهم ما يلج في أذهان الأطفال لكي يعرف كيفية التعامل معهم.

إضافة إلى هذا سنعرض بعض المميزات التي على الطفل المسلم الانصاف بها وهي كالآتي:

- أن ينشأ الطفل على الإيمان بالله وابتغاء مرضاته في كل المواقف والأحوال.
- أن يعرف الطفل مبادئ الدين الأساسية متحررا من كل الخرافات وبعيدا عن التعصب الأعمى.
- أن تبنى عقيدته على أسس سليمة من الفهم والممارسة عبادة وسلوكا.
- أن ينطبع الطفل على يقظة الضمير ويربي على الإيمان بالفضائل الخلقية والقيم الصالحة والتمسك بها، وعلى حب الخير وبذل المعونة للمحتاج.
- أن تنمى فيه العزيمة والمثابرة والقدرة على مواجهة الحياة في تفاؤل وثقة بربه وبنفسه[35].

كما يمكننا ذكر بعض الشروط والتي يجب توافرها في أدب الطفل الإسلامي أهمها:

- خلوه من أي مخالفة شرعية عقدية أو تربوية مسلكية واردة في سياق الإعجاب أو في سياق محايد، أو يتوقع أن تؤثر في وجدان الطفل.
- سلامته من كل ما لا يناسب عالم الأطفال من آراء وأحكام وأقوال: كالحديث عن بعض
- قضايا القدر أو أحكام الكبار الخاصة.
- حمله لفكرة تربوية، بحيث لا يكون أدبا عبثيا لا نفع منه.
- سلامته من التهويل والإيغال في الخيال وتبعده عن إثارة الشكوك في ذهن الطفل المتلقي».

ومن هذه المميزات والشروط التي ذكرناها نجد أن أدب الطفل بصفة عامة يريد توصيل رسالة الإسلام، أو بالأحرى نستطيع القول بأن أدب الطفل الإسلامي هو أدب الأطفال أو أدب الأطفال بمنظور إسلامي.

أهمية أدب الطفل الإسلامي:

للطفل دور وأهمية كبيرة في الإسلام وهذا الاهتمام من أجل تنشئة الطفل تنشئة إسلامية سليمة ويظهر هذا الاهتمام في :[36]

- تصور اهتماماته التي يجب تلبيتها.
- إعانة الطفل في حل المشكلات وتجاوزها.
- مساعدة الطفل في توسيع خياله ونموه.
- توظيف وسائل التأثير وجذب الانتباه للطفل كالقصص والمسرحيات وغيرها.
- تقديم المعلومات العلمية والفنية والخلقية.
- إعطاؤه الحرية في اختيار ما يجذبه وما يحبه.
- صقل الموهبة وإثرائها.

ومما لا شك فيه أن الأدب الأطفال وما يتمتع به من تجسيد دورا هاما في غرس كثير من قيم الدين ومبادئه، والتي تدعم شخصية الطفل وتعزز ولاءه لأمته وأهدافها والحفاظ عليها، كما تدعم قوة انتمائه إليها.[37]

وعليه تنمو شخصية الطفل ويصبح قادرا على حل مشكلاته وكيفية التعامل معه، فأدب الطفل الإسلامي يسعى لبناء وتنشئة الطفل على الأساس السليم والصحيح.

مصادر أدب الطفل الإسلامي:

يستمد أدب الطفل الإسلامي موضوعاته من ثلاثة مصادر أساسية: القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ومن تراجم أعلام المسلمين (الأثر) وفي مقدمة هذه المصادر:

أولا - القرآن الكريم

لقد أجمع العلماء المسلمين على أن القرآن الكريم أفضل مرجع على الإطلاق لتقديم القصص للأطفال، باعتباره كلام الله المعجز الذي يحوي الكثير من القيم التربوية الموجهة للكبار والصغار سواء كانت سمعية أو بصرية لقوله تعالى : ﴿الم (1) ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى للمتقين (2)﴾[38]

وهو الكتاب المبين الذي يستطيع الطفل من خلاله أن يقتدي بمبادئ الإسلام الحميدة.

وتملا شك فيه أن لأب القصة القرآنية دورا بارزا في ترسيخ القيم بشتى أنواعها في تشكيل شخصية الطفل، لما تغرس فيه من القيم الفضيلة والطاهرة كونها منطلقا رئيسيا في تنشئة الطفل المسلم.

ثانيا - الحديث النبوي الشريف

يعتبر الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع في الأدب، وإن كان منه الحديث النبوي أو حتى القدسي وما اشتمل عليه من حكم وأمثال، لأنه سهل اللفظ يخاطب العامة والخاصة .[39]

تصديقا لقوله عز وجل: ﴿وما أتاكم الرّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا لَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتهوا﴾[40]

والحديث النبوي يعتبر المصدر الثاني في الأدب لما يحويه من بلاغة وبيان ولأن هذا ما يزخر به، كما هو الشأن في قول النبي عليه الصلاة والسلام: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي.[41]

وفي هذا الصدد عزز القرآن هذا المصدر لقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾[42]

وعليه فالأدب الإسلامي استقى من الحديث النبوي كمصدر ثان لما له من تأثيرات جلية وظاهرة في الأدب بشكل كبير في كل ما يتعلق بأمور الفصاحة والجودة والدقة والبيان الذي ترك بصمته، ولعل أبرز دليل على هذا هو شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم التي تمثل أنموذجا فريدا يزخر بالكثير من الآداب والأخلاق الرفيعة، التي تعتبر من أهم مصادر الأدب الإسلامي.

ثالثا - الشعر:

الذي يمثل المصدر الثالث للأدب الإسلامي بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فقد وجد فيه (الشعر) الأدب الإسلامي غايته خاصة منذ فجر الدعوة وحتى يومنا هذا.[43]

حيث ظهر العديد من الشعراء الذين يحملون راية هذا الأدب كحسان بن ثابت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «أهج المشركين فإن جبريل معك[44].

لأن السبب الرئيس الجعل الشعر المصدر الثالث في الأدب عموما هو أن رسالته صارت سامية خاصة في الأدب الإسلامي قصار الشعراء والأدباء في هذه الفترة يغترفون منه ليكتبوا ويؤلفوا حوله كشعر الفتوحات، الذي خدم الإسلام بالدفاع عنه ونصرته على اعتبار أن الشعر كان ولا زال ديوان العرب كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو له «اللهم أيده بروح القدس».[45]

فالشعر على هذا الأساس في الأدب الإسلامي كانت ولا زالت رسالته سامية وهي الذود عن الإسلام.

رابعا - ما ألفه علماء اللغة والرواة من مؤلفات الأدب عامة:

وهو كل ما تركته وخلفته الحضارات والشعوب من مؤلفات إسلامية ومعارف تتمثل في «ما أضافته الشعوب الإسلامية خاصة خلال تاريخها الطويل من أدب الأمم الأخرى التي وجدت متماشية مع قيم الإسلام وغير متعارضة معها، ككتاب كليلة ودمنة" الذي تم تأليفه في الهند ثم نقل إلى اللغة الفارسية القديمة ومنها إلى العربية، خلال القرن الثاني الهجري، وأصبح من أهم معالم الأدب العربي الذي يتماشى تماما مع الإسلام[46].

حيث إنه يوجد بعض الدراسات التي تشير إلى أن مصادر الأدب الإسلامي لا تتعلق بالقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر وما ألفه علماء اللغة والرواة، وإنما تتعداه لتمس سيرة الصحابة والتابعين التي أصبحت هي الأخرى مادة لا يتوانى الأديب الإسلامي في الأخذ منها. والآداب العالمية التي صار الأديب يأخذ منها ما يمكن الاستعانة به والتي تتلاءم مع الأدب الإسلامي وترك ما لا يجب أخذه والاستغناء عنه.

وحتى اللغة العربية أيضا مصدرا من مصادر الأدب الإسلامي، لأن من واجب الأديب المسلم أن يكون واسع الأفق بعيد النظر، صاحب أفق ثقافي واسع ومعرفة لغوية وذوق فني رفيع .[47]

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الأدب الإسلامي في بواكره الأولى اعتمد على مجموعة من المصادر، التي ساعدت على تبلور معالمه وإن كان الاعتماد عليها جزئيا أو كليا، مما أدى إلى

طرح وظهور علم جديد قائم بذاته ينهل منه الأدب الإسلامي وهو أدب الطفل الإسلامي مرافد ليبني على أساسه معارفه، لأنه هو أيضا أخذ من المصادر نفسها القرآن الكريم الحديث النبوي، الشعر، ما ألفه علماء اللغة والرواة وحتى اللغة العربية وسير الصحابة والتابعين والآداب العالمية. لأنهما الأدب الإسلامي وأدب الطفل الإسلامي يشتركان في ماهية الإسلام التي ينهل كل واحد منها على حدى وإن كانت المصادر الأولى التي ذكرناها تعتبر هي الأساس والثانية فرعية، تتجزأ من كل مصدر إما القرآن الكريم أو الحديث النبوي وحتى الشعر وما ألفه علماء اللغة والرواة، التي تفرع عنها سير الصحابة والتابعين واللغة العربية والآداب العالمية.

الخاتمة

وفي الختام، استمدّ أدب الأطفال الإسلامي مقوّمات وجوده من التراث الإسلامي . كما أثّر التراث العربي بشكل انتقائيّ في هذا الأدب. ويلاحظ أنّ النصوص التي تحاكي الواقع المعاش في هذا الأدب مازالت قليلة ولا تفي الواقع حقه. ويقف من وراء تقديم أدب الأطفال الإسلاميّ نشر الدعوة الاسلامية وتعاليمها بين الأطفال في سن مبكر. والملاحظ أيضًا أنّ الاهتمام بأدب الأطفال الاسلامي هو جزء من ظاهرة عامّة في الأدب العربي، تجلّت بالاهتمام بأدب الطفل منذ النصف الثاني من القرن الماضي. لذا لم يكن من باب الصدفة أن يتزامن تطوّر أدب الأطفال الإسلامي مع تطور أدب الأطفال العربي في الفترة المذكورة.

ومن الجدير ذكره تعانق أدب الأطفال الأسلامي مع كل ما يلتقي مع التصور الإسلامي للوجود. فاستمدّ هذا الأدب موضوعاته من مرجعيّات دينيّة كالقرآن الكريم، التأريخ الإسلامي، حياة الرسول ﷺ وصحابته فضلاً عن أعلام المسلمين. لذلك، كانت السمة البارزة في هذا الأدب هيمنة التأريخي والايديولوجي عليه، مما أخضعه للوعظ والإرشاد، وهذا أدى إلى إضعافه فنّيًا وأدبيًا بعض الشيء. إذ نجد أنّ كثيرًا من هذه الكتب لم تراع احتياجات الطفل وقدراته العقلية والعاطفية. وأهملت كثيرًا الإخراج الفني للكتاب الذي يلعب دورًا حاسمًا في كتاب الطفل. لكننا نجد بين هذه الإصدارات عددًا ضئيلاً من الكتب يبشر بمحاولات جدّية وناجحة لتقديم أدب أطفال إسلامي بأسلوب فنيّ جذّاب وشيّق يناسب احتياجات الطفل العقليّة، ولا يتعامل معه بأسلوب جاف هدفه فقط التلقين وتقديم المعلومات. ويُلاحظ أخيرًا، أنّ ظهور الحركة الإسلاميّة

ممثّلة في جماعة الاخوان المسلمين ساعد في نشر أدب الأطفال الإسلامي، نظراً لمساهمتها في نشر هذا الأدب عبر صُحفها ومجلّاتها وأوراق كتبها.

---

[1]. سورة الحج، الآية: 05

[2]. معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج،عالم الكتب، ط1، 1988م، ج 3، ص: 412

[3]. سورة النور، الآية: 57

[4]. أدب الطفل فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص: 14

[5]. سورة مريم، الآية:11

[6]. جامع القرآن عن تأويل أي القرآن،أبو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري، دار هجر الطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة،:ط1، 2001م، ج 5، ص453

[7]. سورة الحجر، الآية: 53

[8]. القاموس المحيط أبو الطاهر محي الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1980م، ج: 4 ص 154

[9]. سورة البلد، الآية: 103

[10]. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين جمال الدين بن مكرم بن منظور،، دار صادر، بيروت، د ط، ج 3، ص: 444.

[11]. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن حسن بن دريد.تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م، ص: 173

[12]. معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، دط، دت، ج 3، ص 413

[13]. أدب الأطفال العربي وتطوره: مدثر حميد، ، مجلة قسم اللغة، جامعة بنجاب لاهور، پاكستان، 2015م، :ع 22، ص 150

[14]. أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية،إسماعيل عبد الفتاح، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص:18

[15]. سورة الكهف الآية: 46

[16]. صورة الطفولة في التربية الإسلامية، إبراهيم ياسين الخطيب، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ص: 10

[17]. عبد الله الفقيه، https://al-maktaba.org اطلع عليه: [25/04/2022)، 10:55 سا.

[18]. سورة التحريم، الآية: 6

[19]. من قضايا الأدب الإسلامي، وليد إبراهيم قصاب، ص: 76

[20]. مفهوم الأدب الإسلامي، : محمد بن حسن الزير، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم، 1410هـ، ع: 2 198

[21]. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، عبد الرحمان رأفت الباشا،دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، 5، 2004م، ص:

[22]. مفهوم الأدب الإسلامي عند الأديب محمد حسن بريغش دراسة وصفية تحليلية بدري نجيب زبير، نورة سفيرة، أحمد سفيان، ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية 2013، ع: 1، ص: 69

[23]. مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، حقوق الطبع محفوظة الرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، :1407هـ، ص 36

[24]. الأدب الإسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام : محمد الرابع الحسني الندوي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط185،1م ص 18.19

[25].

[26]. سورة الأنفال، الآية: 41

[27]. أدب الأطفال علم وفن أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص: 279 280

[28]. أدب الطفل العربي دراسات وبحوث محمد حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994م، ص: 12

[29]. أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، أحمد زلط، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م، ص: 30

[30]. معايير قياس كتب الأطفال، إسماعيل عبد الفتاح، رانية حسن أبو العينين دار العربي، د ط، دت، ص: 61.

[31]. أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، محمد عبد الهادي، مجلة البحوث والدراسات لية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2006م، ع: 3، ص: 90

[32]. ينظر: أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، محمد عبد الهادي، ص: 88

[33]. ينظر: أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، محمد عبد الهادي، ص: 89، 90.

[34]. الأدبية الإسلامية وأدب الأطفال، لطيفة عثماني، المشكاة وجدة، المغرب، 2000م، ع: 23، ص: 8، نقلا عن: محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، ص: 91

[35]. أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ص: 15.

[36]. معايير قياس جودة كتب الأطفال، إسماعيل عبد الفتاح، رانية حسن أبو العينينص: 61.

[37]. النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، سعد أبو ارضاء ص: 22، 23

[38]. سوره البقره، الآية 1، 2

[39]. مفهوم الأدب الإسلامي النشأة والخصائص https://wikiwic.com اطلع عليه : 10-04- 2023م، 14:15 سا

[40]. سورة الحشر،107 :الآية

[41]. الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبيرة : محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1988م، مج: 1، ص 545

[42]. سورة النجم، الآية:07

[43]. مرسل فرمان الأدب العربي وتأثره بالحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه جامعة الكلية الإسلامية، (مخطوط) 2004م 2005م

[44]. 21:54 12023-04-24[اطلع عليه ،https://hadithprophet.com -

[45]. شرح حديث اللهم أيده بروح القدس، https://www.alukah.net اطلع عليه : [24-04-2023، 21:51 سا

[46]. حامد طاهر، الأدب الإسلامي أفاق ونماذج، ص: 19

[47]. إشكالية المنهج في الأدب الإسلامي أحمد بركة ص 61-59

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

Alquran alkarim

- أدب الطفل فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

Adab altifl fana watufulatu, muhamad fuaad alhawamidati, dar alfikri, eaman, ta1, 2014m.

- أدب الأطفال علم وفن أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م.

Adab al'atfal ealm wafanu 'ahmad najib, dar alfikr alearabii, alqahirati, ta1, 1991m.

- أدب الأطفال العربي وتطوره: مدثر حميد، ، مجلة قسم اللغة، جامعة بنجاب لاهور، پاكستان، 2015م.

Adab al'atfal alearabii watatawuruhu: mudathir hamidi, , majalat qism allughati, jamieat binujab lahur, pakistan, 2015m.

- أدب الطفل العربي دراسات وبحوث محمد حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994م.

Adab altifl alearabii dirasat wabuhuth muhamad hasan shahatati, aldaar almisriat allubnaniatu, alqahirat, ta2, 1994m

❖ أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، أحمد زلط، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م.

Adab altufulat bayn kamil alkilani wamuhamad alharawi dirasat tahliliat naqidatun, 'ahmad zalta, dar almaearifi, masri, d ta, 1994m.

❖ أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، محمد عبد الهادي، مجلة البحوث والدراسات لية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2006م.

Adab al'atfal fi daw' almanhaj al'iislamii, muhamad eabd alhadi, majalat albuhuth waldirasat liat aladab waleulum al'iinsaniati, jamieat muhamad khaydar bisikrati, aljazayir, jwan 2006m.

❖ الأدب الإسلامي وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام : محمد الرابع الحسني الندوي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط185،1م.

Al'adab al'iislamiu wasilath bialhayaat mae namadhij min sadr al'iislam : muhamad alraabie alhasni alnadawiu muasasat alrisalati, bayrut, ta1,185m

الأدبية الإسلامية وأدب الأطفال، لطيفة عثماني، المشكاة وجدة، المغرب، 2000م.

Al'adabiat al'iislamiat wa'adab al'atfali, latifat euthmani, almushkat wajidatu, almaghribi, 2000m.

❖ الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبيرة : محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1988م.

Aljamie alsaghir waziadatuh alfath alkabirat : muhamad nasir aldiyn al'albaniu almaktab al'iislamia, bayrut, ta3, 1988m.

❖ جامع القرآن عن تأويل أي القرآن،أبو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري، دار هجر الطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة،:ط1، 2001م.

Jamie alquran ean tawil 'ay alquran,abu jaefar bin jarir bin yazid altabri, dar hajr altibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, alqahirati,:ta1, 2001m.

❖ صورة الطفولة في التربية الإسلامية، إبراهيم ياسين الخطيب، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2000م.

Surat altufulat fi altarbiat al'iislamiati, 'iibrahim yasin alkhatib, dar althaqafati, eaman, al'urduni, ta1, 2000m.

❖ القاموس المحيط أبو الطاهر محي الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1980م.

Alqamus almuhit 'abu altaahir muhi aldiyn bin yaequb alfayruz abadi, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, d ta, 1980m.

❖ الاشتقاق، أبو بكر محمد بن حسن بن دريد.تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م.

Alaishtiqaqi, 'abu bakr muhamad bin hasan bin dirida.tah eabd alsalam muhamad harun, dar aljil bayrut, ta1, 1991m.

❖ معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج،عالم الكتب، ط1، 1988م.

Maeani alquran wa'iierabuhu, taha: eabd aljalil shalbi, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin alsiriy alzzjaji,ealam alkatab, ta1, 1988m.

❖ مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، حقوق الطبع محفوظة الرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، فطر، ط1، :1407هـ.

Madkhal 'iilaa al'adab al'iislamii, najib alkilani, huquq altabe mahfuzatan alriyasat almahakim alshareiat walshuwuwn aldiyniata, fatar, ta1, :1407h.

❖ معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، دط،ج 3 (بدون)

Muejam maqayis allughati, tih eabd alsalam muhamad harun, dar alfikr lilnashr waltibaeat waltawziea, ditt,j 3 (bdunu)

❖ مفهوم الأدب الإسلامي، : محمد بن حسن الزير، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم، 1410هـ.

Mafhum al'adab al'iislamii, : muhamad bn hasan alziyra, majalat jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamiati, muharam, 1410hi.